

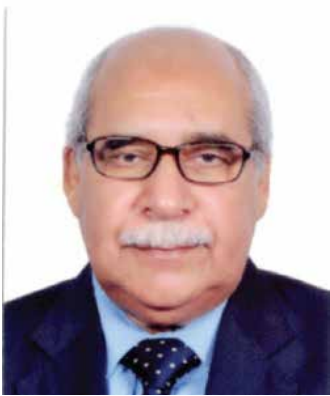


قضايا وآراء

أخبار الخارج

العدد (17684) – السنة الحادية والخمسون – الأحد 10 ربيع الأول 1448هـ – 23 أغسطس 2026م

الفن السابع .. في خدمة الإسلام !



بقلم:

عبدالرحمن علي البنفلاح

صاحبها بالنفع العام والخاص، ولا يفوتنا هنا من أن نذكر بهذا الحديث المبارك، قال صلوات ربي وسلامه عليه : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدق جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) رواه الإمام مسلم في صحيحه.

إذا، فكل عمل، والعمل يتضمن الأقوال والأفعال، وكل عمل من الأعمال لا يبدأ ببسم الله تعالى فهو أبتر أي الإنسان إلا أومه وإن قل، فلا يفتخر الإنسان بكثرة عمله وما تجترحه جوارحه خاصة إذا خالط ذلك شوائب من ذنوب قد يغفل عنها الإنسان أو يسهو عن إدراك أسبابها، فيستمر في اجتراحها وهو يظن أنها خير، والأمر بمآلاتها، وعلى الإنسان أن يبادر إلى التوبة والإنابة عن الذنوب يبدو للإنسان سوء مدخلها، وإن بدت شرف غاياتها، والفن في عمومه قد

الإسلام لا يرفض التقدم، بل يسعى إليه في مظاهره لكنه يرفض التبذل في مختلف صنوفه وألوانه شريطة ألا يتعارض ذلك مع شرائعه وقوانينه، والفن في حقيقته هو أداة محايدة ليس شرًا مطلقًا، وهو كذلك ليس خيرًا على إطلاقه.

إذا، فالفن كغيره من وسائل التعبير عن الذات، وعن الإنسان في غضبه ورضاه، وفي إقباله وإعراضه على الحياة، والخطا كل الخطأ في أن يقصر أهل الفن غاياتهم في الترفيه وقتل الوقت فيما يحققه الفن من غايات قريبة، وأهداف يسعى الفنان إلى تحقيقها ولا يبدلها فيما لا فائدة منه أو قد يكون له فائدة عاجلة، ولكن بسببها تفوت عليه فوائد آجلة ترسم له طريق المستقبل الموعود، وتحقق له نهضة إنسانية وحضارية ترفد حضارة الحاضر، وسوف نتناول بعض عطاءات الفن السابع، وهو السينما، وما تقدمه من أفلام قد أفلتت من قبضة الاله المجرد، وهذه الأفلام ترسم معالم الغد المأمول، ويرجو المسلم من خلالها تحقيق غايات يطلبها الإسلام من أتباعه العاملين في هذا المجال، ليعزز بها حاضره، ويثري بها مستقبله والفن السابع وهو السينما لا أقول وسيلة مثلى، ولكنها وسيلة من وسائل نشر الدعوة، وأسلوب فعال من أساليبها في تحديد الفن النافع وعلى من يتصدى لمثل هذا العمل أن يكون علمه وعمله نافعين ذكر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حديثه المشهور الذي ذكر الأقوال والأفعال التي تعود على

الهوية الشخصية.. ما هي؟ وكيف تبني؟

اتصل بي ذات يوم أحد الأصدقاء المحاضرين في واحدة من الجامعات المحلية، وطلب مني زيارته ومقابلة طلابه، والتحدث معهم في جلسة ودية من ضمن مقر في الإدارة والقيادة، وما يتعلق بهذا الموضوع.

جلسنا مع الطلاب، وتحدثنا في عديد من الموضوعات المتعلقة بالقيادة والإدارة، إلا أن الموضوع تشعب في عدة اتجاهات، وخاصة في موضوع الهوية الشخصية ما بعد سنوات التعليم، وكيف يمكن أن يبني الإنسان هويته الشخصية في ظل ظروف وزمن التسارع التقني، ودار حوار جميل منهجي حول هذا الموضوع.

وبعد عودتي إلى مكتبي شغلني هذا الموضوع، وبدأ يتردد وكأنه يريد أن يخرج إلى الملأ، لذلك هذا المقال إهداء لأبنائنا الطلاب وجميع من يسأل عن هذا الموضوع الحيوي.

من خلال بحثنا في موضوع الهوية الشخصية وجدنا أنه يُعد من أعرق الأسئلة الفلسفية وأكثرها التصاقاً بالوجود الإنساني، إذ يتقاطع فيه الميتافيزيقي بالفلسفي، والفردى والاجتماعي، فحين نسأل: (من أنا؟) أو (ما الذي يجعلني أنا هو نفسه عبر الزمن على الرغم من كل التغيرات التي تطرأ عليّ جسديًا ونفسيًا؟)، فإننا لا نطرح سؤالًا بسيطًا، بل نفتح بابًا على إشكاليات فلسفية عميقة تتعلق بالاستمرارية، والوعي، والذاكرة، والعلاقة بالآخر.

والهوية في أصلها اللغوي مشتقة من الضمير (هو)، أي ما يجعل الشيء من ذاته وليس شيئاً آخر. أما اصطلاحاً فتشير إلى مجموع الخصائص والشخصية والقيم والبصائر التي تمنح الفرد شعوره بالاستمرارية والتميّز عبر الزمن. وعليه فإنه يمكن تعريف الهوية الشخصية بأنها: (النسق المتكامل من السمات والقيم والمعتقدات والذكريات والاختيارات التي تجعل الفرد يدرك نفسه بوصفه ذاتًا متميزة ومستمرة على الرغم من تغير الظروف والتجارب).

تحديد مفهوم الهوية الشخصية أولًا: مستويات المفهوم: يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات لمفهوم الهوية:

- الهوية العددية (Numerical Identity): وتعني كون الشخص هو نفسه (عدديًا) عبر الزمن، أي أن (أنا) اليوم هو ذاته (أنا) الذي كان موجودًا قبل عشرين عامًا، على الرغم من كل التغيرات الجسدية والنفسية.
- الهوية الكيفية (Qualitative Identity): وتشير إلى تشابه الصفات بين حالتين من حالات الشخص، دون أن

يخضع الإنسان مظهره فيستمر في ارتكاب ما نهى الشرع عنه وأن يتنبّه ويؤوب سريعًا إلى جادة الحق التي قد يستصعب الإنسان التوبة عنها ومن خطورة اللهو وإن كان مباحًا أنه قد يفضي الاستمرار فيه إلى معاصي لا يمكن الرجوع عنها، وقد يفوت أوان التوبة منها حتى يدرك الإنسان الموت، وهو على حاله من العصيان ويندم حيث لا ينفع الندم، وبأسف حيث لا يجدي الأسف، وكثيرًا ما فرحنا واغتنبنا بتوبة الفنانين، ورجوعهم إلى سواء السبيل، ومنهم من أدرك قطار التوبة في بداية تحرّكه، ومنهم من فاتته اللحاق به ويندم على الفرصة التي فاتته ولا يدرى هل تتوفر له فرصة جديدة قبل أن يدركه الموت وهو في هذه الغفلة وعدم الاستجابة إلى نداء الإيمان، ومن الفنانين الذين أدركوا قطار الإيمان في بداية انطلاقه، الفنان حسين صدقي الذي لقبه زملاؤه في الفن بالشّخيش حسين صدقي ولقد بدّل له زملاؤه من التوقير والاحترام لالتزامه ووفائه لقناعته التي حسده كثير من الفنانين عليها، ولقد تكررت هذه النماذج رغم قلتها إلا إنها تبسو واضحة المعالم خلّوها من أية شوائب، وأصبحت نماذج يحتذى بها كثير من الفنانين الذين تنبهوا لها قبل قوات الوقت، وعاشوا في أواخر حياتهم في راحة نفسية رجا أن يحقق لهم الله تعالى حسن الخاتمة.

ومن الأفلام التي لا يزال الناس يذكرونها فيلم (الغفران) وهو من بطولة الفنان أحمد رمزي، والفنانة

محسنة توفيق، وتدور أحداثه حول أم اشتد بكاؤها على ولدها الوحيد حين أخبرها الطبيب بوفاته حتى أنها رأت شريط حياته من خلال حلم استيقظت منه لنكر «الحمد لله .. الحمد لله .. لقد أراهـا الله تعالى حياة ولدها لو عاش حياته كما كانت الأم تتمنى، وأن موته غلام لم يبلغ سن الرشد سوف ينجيه من عذاب أليم كما كانت الأم تتمنى.

وأما الفيلم الآخر، فهو من بطولة الفنان حسين صدقي وليلى فوزي، ويناقش هذا الفيلم علاقة المسلمين بالتصاري من خلال علاقة شخـيـح وأما الفيلم الآخر، فهو من بطولة الفنان حسين صدقي وليلى فوزي، ويناقش هذا الفيلم علاقة المسلمين بالتصاري من خلال علاقة شخـيـح وأما الفيلم الآخر، فهو من بطولة الفنان حسين صدقي وليلى فوزي، ويناقش هذا الفيلم علاقة المسلمين بالتصاري من خلال علاقة شخـيـح

ولقد قدم الفنان حسين صدقي العديد من الأفلام فيها حلول لمشكلات اجتماعية ونفسية مثل: فيلم آدم وحواء، عالج فيها العلاقات الزوجية من منظور إسلامي، وفيلم البيت السعيد تدور أحداثه حول التربية الإسلامية، وهذا الفيلم بطولة حسين صدقي وماجدة.

كما قدم فيلم العامل الذي عالج فيه قضايا العمال مع أصحاب العمل، وكان هذا الفيلم من بطولة حسين صدقي وفاتن حمامة.

صحيح تعد من ركائز الهوية الشخصية

صحيح تعد من ركائز الهوية الشخصية السوية. وتشمل هذه المرحلة تعلم كيفية التعبير عن المشاعر بطريقة مناسبة، والتحكم في الانفعالات السلبية مثل الغضب والخوف والقلق. كما تساعد إدارة المشاعر على تحسين العلاقات الاجتماعية وتعزيز الاستقرار النفسي.

8- مرحلة تقدير الآخرين: لا تبنى الهوية الشخصية بمعزل عن المجتمع، بل تتطور من خلال التفاعل مع الآخرين. وتتمثل هذه المرحلة في احترام الآخرين، وتقدير مشاعرهم، وآرائهم وحقوقهم. ويساعد تقدير الآخرين على تنمية التعاطف والتسامح، ويعزز من قدرة الفرد على بناء علاقات إيجابية قائمة على الاحترام المتبادل.

9- مرحلة المراجعة وإعادة البناء: الهوية ليست بنية جامدة، بل نظامًا متطورًا يخضع للمراجعة والتقد. فكل تجربة جديدة تفتح إمكانية إعادة تقييم الذات وتطويرها دون فقدان شعورها بالاستمرارية.

3- مرحلة اكتشاف القيم: فالقيم تشكل العمود الفقري للهوية الشخصية. إن الفرد الذي يجعل الصدق قيمة عليا تختلف هويته عن فرد يجعل المنفعة أو السلطة محورًا لسلوكه. ولهذا فإن وضوح النسق القيمي يؤدي إلى وضوح الهوية.

4- مرحلة بناء السردية الذاتية: لا يفهم الإنسان نفسه من خلال الوقائع وحدها، بل من خلال القصة التي يرويها عن حياته. فالهوية تتعزز عندما ينجح الفرد في دمج نجاحاته وإخفاقاته ضمن معنى متماسك يفسر مسار حياته.

5- مرحلة الممارسة والالتزام: لا تُبنى الهوية بالأفكار فقط، بل بالأفعال المتكررة. فالذي يعتبر نفسه باحثًا عن المعرفة يثبث هويته عبر التعلم المستمر، والذي يرى نفسه مسؤولًا يؤكد هويته من خلال تحمل المسؤولية فعليًا. وعليه فإن العادات اليومية تمثل التجسيد العملي للهوية.

6- مرحلة تحمل المسؤولية: تتمثل هذه المرحلة في إدراك الفرد لمسؤوليته عن أفعاله وقراراته ونتائجها. فالشخص الناضج لا يلقى اللوم على الآخرين عند وقوع الأخطاء، بل يسعى إلى التعلم منها والاستفادة من تجاربه. وتسهم تحمل المسؤولية في تنمية الاستقلالية والثقة بالنفس، كما تساعد على بناء شخصية قادرة على اتخاذ المبادرات وتحقيق الأهداف.

7- مرحلة إدارة المشاعر: تلعب المشاعر دورًا مهمًا في حياة الإنسان، ولذلك فإن القدرة على إدارتها بشكل



بقلم:

د. زكريا الخنجي

يتعرف الفرد على ذاته، تأتي مرحلة قبول الذات التي تعني تقبل الإنسان لنفسه كما هي دون مبالغة في الانتقاد أو التقليل من القدرات. ويتضمن ذلك الاعتراف بالأخطاء والعيوب باعتبارها جزءًا من الطبيعة البشرية. ويساعد قبول الذات على تعزيز الثقة بالنفس وتقوية الشعور بالأماني النفسية، مما يجعل الفرد أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحياة.

3- مرحلة اكتشاف القيم: فالقيم تشكل العمود الفقري للهوية الشخصية. إن الفرد الذي يجعل الصدق قيمة عليا تختلف هويته عن فرد يجعل المنفعة أو السلطة محورًا لسلوكه. ولهذا فإن وضوح النسق القيمي يؤدي إلى وضوح الهوية.

4- مرحلة بناء السردية الذاتية: لا يفهم الإنسان نفسه من خلال الوقائع وحدها، بل من خلال القصة التي يرويها عن حياته. فالهوية تتعزز عندما ينجح الفرد في دمج نجاحاته وإخفاقاته ضمن معنى متماسك يفسر مسار حياته.

5- مرحلة الممارسة والالتزام: لا تُبنى الهوية بالأفكار فقط، بل بالأفعال المتكررة. فالذي يعتبر نفسه باحثًا عن المعرفة يثبث هويته عبر التعلم المستمر، والذي يرى نفسه مسؤولًا يؤكد هويته من خلال تحمل المسؤولية فعليًا. وعليه فإن العادات اليومية تمثل التجسيد العملي للهوية.

6- مرحلة تحمل المسؤولية: تتمثل هذه المرحلة في إدراك الفرد لمسؤوليته عن أفعاله وقراراته ونتائجها. فالشخص الناضج لا يلقى اللوم على الآخرين عند وقوع الأخطاء، بل يسعى إلى التعلم منها والاستفادة من تجاربه. وتسهم تحمل المسؤولية في تنمية الاستقلالية والثقة بالنفس، كما تساعد على بناء شخصية قادرة على اتخاذ المبادرات وتحقيق الأهداف.

7- مرحلة إدارة المشاعر: تلعب المشاعر دورًا مهمًا في حياة الإنسان، ولذلك فإن القدرة على إدارتها بشكل

إن بناء الهوية الشخصية عملية مستمرة تتطلب الوعي والتعلم والتطوير الذاتي في مختلف مراحل الحياة. فكل مرحلة من المراحل السابقة تسهم في تشكيل شخصية متكاملة قادرة على التكيف مع المتغيرات وتحقيق النجاح والتوازن النفسي والاجتماعي. وعندما يحرص الفرد على تنمية هذه الجوانب في حياته، فإنه يبني هوية قوية وواضحة تمكنه من مواجهة تحديات المستقبل بثقة واقتدار، وتسهم في تحقيق حياة أكثر استقرارًا وإنتاجية وسعادة.

Zkhunji@hotmail.com

رؤى استراتيجية عربية لمستقبل العالم



بقلم:

د. رضوان السيد ○

لبؤس روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. لقد انتمى الألمان بعض الشيء بمصير روسيا واستجيب مصالح لهم فيها؛ لكن إعراس البريطانيين وتقلب الفرنسيين والإيطاليين، أفقد روسيا كل اهتمام أوروبي، حتى استفاق الجميع على تحركات روسيا بدءا بعام 2008 حتى اليوم.

لقد ظهر الانسار الأوروبي بالتدريج، أما في الولايات المتحدة فقد تسارع حتى قبل مجي ترامب الى البيت الأبيض بمسدة. فالولايات المتحدة آرادت الإفادة منفردة من انهيار الاتحاد السوفيتي، وآرادت بالحروب

إثبات سيطرتها، وبنتيجة ذلك كان هجوم المسلمين الراديكاليين عليها، وخسارتها حربي أفغانستان والعراق؛ بيد أن ثالثة الأثافي كما يقال كانت الانقسام بين أمريكا وأوروبا؛ لأن ترامب (وحتى أوباما في نظر بعض الأوروبيين!) أراد التعامل مع الحليفة القديمة كما كان يتعامل من قبل مع الاتحاد السوفيتي، ثم مع روسيا، في مجال «الناتو» ومجال التبادل التجاري؛ قضايا أو مشكلات الانسار والانكماش بدأت معالمها بالظهور لدى الباحثين الاستراتيجيين منذ مطلع القرن الحادي والعشرين. وبدأت لدى الباحثين في أمريكا في كتب مثل كتاب: «ما هي مصادر القوة الناعمة؟» لجوزيف ناي (1993)؛ القوة الناعمة هي القوة الجاذبة للعالم تجاه الولايات المتحدة بسبب جرياتها والفرص التي تتيحها للأفراد، وتنفوذ جامعاتها، وسهولة استقطابها للكفاءات العالمية، وتأثيراتها التنموية في آسيا وإفريقيا بعد الحرب الثانية. وفي مجال التنافس على «خدمة» العالم في ظل الحرب الباردة.

جوزيف ناي، وهو الأستاذ الكبير والموظف في الإدارات الديمقراطية، يذكر ويتكبر بالقوة الناعمة للولايات المتحدة، لكنه ينتبه إلى أن حملة شعار «المدنية المباركة على رأس الجبل» بتناسفون فيما بينهم على من هو الأثر وطنية، وبيدهم أناس سياسيون وباحثون ينصحون باستخدام القوة في العلاقات الخارجية بدلا من المفاوضات الطويلة التي لا تنتج.

تكررت خلال ثلاثة عقود –إن- إنذارات الانهيار لتراجع القيم والقوى الإنسانية الشاملة في الغرب كله، وصارت حتى ارتباطا بالحروب الأخيرة نقول بتراجع الإمكانيات الغربية بعامه، وبخاصة في مجال الاقتناع العالمي بها.

○ كاتب ومفكر من لبنان.

في انتظار باربوزوغ الفجر

نختره، لكننا نعرف أن معرفتنا محدودة، وأن تدبير الله أوسع من اللحظة التي نعيشها. لهذا ربما لا نحتاج كل صباح إلى خطة جديدة لإنقاذ حياتنا. ربما نحتاج أحيانا إلى قلب أكثر مرونة تجاهها. أن نترك بعض الأسئلة من دون إجابات فورية، وأن نسمح لأنفسنا بأن نتكشف ما لا نستطيع أعيننا رؤيته الآن. أن نخفف قبضتنا على الأشياء، فبعض ما نصر عليه بشدة يحتاج منا إلى أن نتركه قليلا حتى نعرف قيمته الحقيقية.



بقلم:

سعيدة مضر ○

أعرف أن الكلام عن الرضا يبدو سهلاً حين يُقال من بعيد، بينما هناك أوجاع لا تستجيب لعبارة جميلة، وفقدان يحتاج إلى وقت طويل حتى يصبح قابلاً للكلام. لذلك لا أظن أن المطلوب من القلب أن يكون قويا طوال الوقت. يكفي أن يستمر. أن يستيقظ في اليوم التالي. أن يفتح النافذة، ويشرب قهوته، ويذهب إلى عمله، ويتحدث من حين، ويمنح نفسه فرصة أخرى. هذه التفاصيل الصغيرة قد تبدو عادية، لكنها في بعض الأيام شكل عميق من أشكال النجاة. ولعلنا نحتاج أيضا إلى أن نكف عن استعجال الفجر في حياتنا. بعض الصباحات تتأخر في الداخل أكثر مما تتأخر في السماء. قد يستيقظ الجسد فيما تبقى الروح متعبة من ليلة طويلة. وقد يبدو كل شيء كما هو، بينما يكون شيء خفي في أعماقنا قد بدأ يتغير. فكرة واحدة، صغرى، دعاء صادق، أو لحظة سكون قد تكون بداية الطريق.

الفجر لا يحمي ما حدث في الليل. إنه يضعه في مكانه. وهذا فارق كبير. فالحياة لا تمنحنا دائما فرصة لمحو الماضي، لكنها تمنحنا القدرة على أن نحمله بطريقة مختلفة. وقد يكون النضج كله في هذه المسافة بين الحدث وطريقة نظرنا إليه.

لذلك حين نستيقظ على يوم جديد، ربما يكفيننا أن نتذكر أن ما نراه الآن ليس كل الحياة. هناك أشياء تتحرك في الغيب بين دون علمنا، وأبواب لم نصل إليها بعد، وأقدار لم تكتب تفاصيلها أمام أعيننا. وما علينا سوى أن نعيش يومنا بقدر ما نستطيع، وأن نترك لله ما يعجز عن قلبه.

ليعلمنا الفجر كل يوم أن الليل، مهما طال، لا يملك الكلمة الأخيرة. وربما كانت مهمتنا الصغيرة أن نصدق ذلك، وأن نواصل السير، حتى حين لا نرى الطريق كاملا. فالذي يتر لنا الوصول إلى هذا الصباح، قادر على أن يبهر لنا ما بعده.

○ كاتبة وشاعرة كويتية